الحراك السياسي في إقليم برقة خلال الحرب العالمية الأولى وأثره على حركة المقاومة 1914 – 1917

د. الزرقاء سالم محمد حسين ـ كلية الآداب جامعة سرت

الملخص

تتناول هذه الدارسة الحراك السياسي في برقة والاتفاقيات التي وقعت خلال الفترة ما بين عامي 1914 – 1917 وأثر هذه الاتفاقيات على حركة الجهاد في ليبيا، وأول هذه الأحداث هي محاولة الأتراك والألمان استغلال حركة المقاومة في ليبيا من أجل تحقيق أطماعها والضغط على إيطاليا من أجل دفعها للتحالف معها ولشغل أكبر قدر من القوات البريطانية في مصر وإبقائها على حدود مصر الغربية لتخفيف الضغط البريطاني على القوات التركية والألمانية المتواجدة في الجبهة الشرقية عند قناة السويس فخاض المجاهدين حربا ضد القوات البريطانية بقيادة السيد أحمد الشريف السنوسي في مصر لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

Summary

This study deals with the political movement in Cyrenaica and the agreements signed during the period between 1914-1917 and the impact of these agreements on the jihad movement in Libya, and the first of these events is the attempt by the Turks and Germans to exploit the resistance movement in Libya in order to achieve its ambitions and pressure Italy to push it on Alliance with it and to occupy the largest number of British forces in Egypt and keep them on the western borders of Egypt to reduce the British pressure on the Turkish and German forces present on the eastern front at the Suez Canal, so the Mujahideen fought a war against the British forces led by Mr. Ahmed Al-Sharif Al-Senussi in Egypt without a camel or camel.

المقدمة

شـــهدت ليبيا عامة وبرقة خاصـــة تطورات ســـياســـية كبيرة كان لها دور في تغيير الأو ضاع الـ سيا سية فيها وكان لها أثر كبير على حركة المقاومة الوطنية التي أتخذت أ سلوب تفاوضي مع القوت الإيطالية والبريطانية بقيادة السيد إدريس السنوسي.

وتبرز أهمية هذا البحث في تســـليط الضـــوء على آثار هزيمة المجاهدين الليبيين في مصـــر على يد القوات البريطانية وما ترتب عليها من نتائج كان أهمها رحيل الســـيد أحمد الـ شريف الـ سنو سي وبروز الـ سيد محمد إدريس الـ سنو سي الذي كانت له علاقات جيدة مع الحكومة البريطانية، فقد اســـتطاعت بريطانيا من خلاله وقف جميع عمليات المقاومة ضـــد القوات البريطانية في مـ صر والايطالية في ليبيا ودخلت معه في مفاو ضات ترتب عليها عقد العديد من الاتفاقيات تم على إثرها تعيين الـ سيد محمد ادريس الـ سنو سي أمير على المنطقة الشرقية في ليبيا.

ويهدف البحث إلى الإجابة على العديد من التســـاؤلات أهمها: لماذا خاضـــت بعض القيادات والزعامات المحلية في إقليم برقة تجربة التفاوض مع الاحتلال الإيطالي؟ وكيف كانت ردة الفعل المحلية على هذه المفاوضات ؟ وما هو أثرها على حركة المقاومة الليبية؟

ولتوضيح الموضوع فقد تم تقسيم البحث إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: حملة أحمد الشريف السنوسي على مصر وتداعياتها.

المبحث الثاني: زعامة إدريس السنوسي لحركة المقاومة في برقة.

المبحث الثالث: اتفاقيات إدريس السنوسي مع الإنجليز والإيطاليين ما بين 1916-1917.

المبحث الأول: حملة أحمد الشريف السنوسي على مصر وتداعياتها.

عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى ســـنة 1914 وانضـــمت إيطاليا إلى الحلفاء، ساندت الدولة العثمانية المجاهدين الليبيين في الكفاح ضد الإيطاليين وعادت من جديد إلى ليبيا بعد أن خرجت منها سنة 1912[1] لتحاول من جديد ا ستعادة مركزها في ليبيا فأر سلت نوري بك، وجعفر العسكري إلى برقة لمقابلة قائد قوات المجاهدين أحمد الشريف السنوسي[2] والاتفاق معه على تكوين حمله لمواجهة الإنجليز عند الـ سلوم[3]، وبالفعل تّم لها ذلك وحدثت معارك بين المجاهدين الذين تساندهم الدولة العثمانية والجيش الإنجليزي أهمها معركة العلمين.

كان البريطانيون يرغبون في حماية مؤخرة قواتهم وتواجدهم الا ستعماري في م صر لذلك حاولوا إغراء أحمد الشـــريف وإقناعه بالبقاء على الحياد خلال الحرب لعالمية الأولى وأنهم على استعداد للاعتراف بيه سياسيا وبالطريقة السنوسية، غير أن بعض ضباط الأتراك في برقة وبالتعاون مع بعض ضباط أحمد الشريف أصدروا أوامر باسم أحمد الشريف بإعلان الحرب على الإنجليز وهاجموا القوات البريطانية في الســـلوم في نوفمبر 1915 وإزاء ذلك وجد أحمد الشريف نفسه أمام الأمر الواقع فما كان منه إلا أن قبل بالأمر الواقع[4].

---

[1]– خرجت تركيا من ليبيا بعد أن وقعت معاهده أوشي لوزان مع إيطاليا سنة 1911، للمزيد ينظر رفعت عبدالعزيز، محمد الطوير، **تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الايطالي**، ط 1، مركز الحضارة العربية، مصر، 1998، ص30.

[22] – ولد سنة 1873 بواحة الجغبوب وتزعم الحركة السنوسية سنة 1902 خلفا لعمّه مهدي السنوسي، واستمرّ في إمارتها حتى سنة 1916 حيث تنازل عنها للأمير محمد إدريس السنوسي، وقاد حركة المقاومة في شرق ليبيا ضدّ الاحتلال الإيطالي وشارك في العديد من المعارك ضدّ الفرنسيين والإنجليز في تشاد والسودان ومصر: WWW.wikipidia.org.

[3] – تقع على الحدود المصريّة اللّيبيّة.

[4] – مذكرات أنور باشا في طرابلس الغرب، ترجمة عبد المولى صالح الحرير، مراجعة حبيب وداعة الحسناوي، مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبي، طرابلس، 1979، ص34.

لقد تركت خطوة السيد أحمد الشريف بفتح جبهة جديدة في الأراضي المصرية ضد القوات البريطانية أثر سيئا على حركة المقاومة الوطنية فلم يكن لديها القدرة في محاربة قوتين دوليتين في جبهتين متفرقتين وهي لا تملك من العتاد العسكري إلا القليل[5].

وبذلك هاجم أحمد الشريف القوات البريطانية في مناطق الحدود الليبية المصرية في سيدي البراني ومرسى مطروح، الأمر الذي أثار حفيظة السلطات البريطانية التي قامت بالرد على هجوم الشريف وأرغمته هو وقواته على التراجع عبر الطرق الصحراوية حتى وصلوا إلى منطقة البريقة التي غادر منها أحمد الشريف على متن غواصة ألمانية بعثتها له السلطات العثمانية وبذلك انتهت زعامة أحمد الشريف للحركة السنوسية ولحركة المقاومة الوطنية، وانتقلت الزعامة بعد ذلك إلى ابن عمه محمد إدريس السنوسي[6].

ونحن هنا لسنا بصدد مناقشة أسباب الهزيمة التي كانت نتاج عوامل متعدّدة لم تكن مفاجأة إلا أنه نكتفي بالإشارة إلى أن الحملة اتسمت بالسرعة والارتجالية ولم يكن جيش أحمد الشريف مؤهل لخوض هذه الحرب، وهذا ما يدل على أن أحمد الشريف وضع أمام الأمر الواقع في هذه الحرب وعلى أثر ذلك تغيرت الأوضاع واضطرت القيادة الجديدة إلى الصلح والمهادنة، ووصل الأمر إلى الاعتراف بشكل أو بآخر بالوجود السياسي الإيطالي في البلاد[7].

---

[5] – محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948، ص172.

[6] – محمد فؤاد شكري، المرجع نفسه، ص 182.

[7] – مصطفى علي هويدي، تأثيرات الحرب العالمية الأولى على حركة الجهاد، بحوث ودراسات في التاريخ الليبي1911–1943، مركز الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1984، ص ص166–167

المبحث الثاني: زعامة إدريس السنوسي لحركة المقاومة في برقة.

في أواخر سنة 1914 قرر السيد إدريس السنوسي العودة إلى برقة فأقلته سفينة إيطالية إلى بورسعيد، ومنها ذهب إلى القاهرة عبر القطار حيث أستقبله سلطانها حسين كامل وبعض رجال الحماية المصرية في مصر وأبرزهم هنري مكماهون "نائب ملك الإنجليز في مصر" والجنرال السير جون ماكسويل " القائد العام الإنجليزي في مصر" واللورد كتشنر[8]، ويبدو أن هذه اللقاءات أثرت في سياسة إدريس السنوسي تجاه بريطانيا وفتحت أمامهم آفاق جديدة وجعلته ينظر نظرة خاصة لبريطانيا.

وعلى كل حال فإن السيد إدريس السنوسي عندما أستلم زمام السلطة في برقة كانت حركة المقاومة في وضع سيء فقد فقدت مصادر تمويلها من الحدود المصرية بعد إغلاقها من قبل الجانب البريطاني، بالإضافة إلى ما مرت بيه البلاد من سنوات قحط وجفاف وجوع أثرت تأثيرا سلبيا على حركة المقاومة[9] .

وفي ظل هذه الظروف رأي السنوسي أنه لابد من إيجاد طريقة لفك الحصار المفروض على حركة المقاومة في البلاد، فبعث برسالة إلى ابن عمه السيد أحمد الشريف عرض فيها عليه اضطراب حالة البلاد ومالت إليه من جوع وفقر وأن أهل البلاد يرون الكف عن القتال فرد عليه بقوله" أعمل ما تراه منا سبا والحاضر يرى مالا يراه الغائب، وأنا موافق على مطالب أهل الوطن حيث أنه لهم الحق في ذلك[10].

---

[8] – مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 1988، ص112.

[9] – محمد الطيب الأشهب، إدريس السنوسي، ط2، العهد الجديد للطباعة، القاهرة، 1957، ص 27.

[10] – مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا، المرجع السابق، ص114.

وعلى كل حال فإن السيد أحمد الشريف لم يستطيع أن يوقع أي اتفاق سياسي مع الإيطاليين بالإضافة إلى عدم استطاعته التركيز على معالجة قضية الاحتلال فقد تورط في حرب مع الإنجليز دفعه إليها الضباط العثمانيون بمجرد دخول تركيا في الحرب العالمية الأولى، مما جعله يضطرّ في النهاية إلى مغادرة البلاد وتسليم الزعامة السنوسية إلى السيد محمد إدريس السنوسي[11].

ومن خلال ذلك فقد قادة إدريس السنوسي أتباعه في اتجاه سياسي تفاوضي مع القوى الأجنبية من أجل إيجاد كيان سياسي محلي، والذي تحقق له فيما بعد في الإمارة السنوسية في برقة والتي اتخذت من مدينة إجدابيا مركزا لها وشمل نفوذها السياسي جمع أراضي برقة من الحدود المصرية شرقا إلى قصر سرت غربا ماعدا المنطقة الساحلية التي كانت خاضعه للسيادة الإيطالية[12].

ومن أجل ذلك عقد السنوسي سلسلة من المفاوضات والاتفاقيات مع الإيطاليين والبريطانيين بدأت في الزويتينة سنة 1916 والتي تم بموجبها إغلاق الحدود المصرية، ثم في اتفاق عكرمة بالقرب من طبرق في إبريل 1917.

المبحث الثالث: اتفاقيات إدريس السنوسي مع الإنجليز والإيطاليين ما بين 1916-1917.

[11] – هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة شاكر إبراهيم، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1981، ص47.

[12] – ايفانز برتشارد، السنوسيون في برقة، ترجمة عمر الديراوي بوحجلة، دار الفرجاني، طرابلس، 1948،ص224.

أولا: اتفاقية الزويتينة 25 يوليو 1916.

سعى السيد إدريس السنوسي إلى عقد اجتماع بالبريطانيين لإقناعهم بالسماح للإمدادات بالمرور من الحدود المصرية، فوافقت السلطات البريطانية على ذلك بشرط أن يكون الاجتماع ثلاثي ويضم ممثلين عن السلطات الإيطالية لكي يتم التوصل إلى اتفاقين منفردين، أحدهما بين السنوسيين والبريطانيين فيما يخص علاقتهما المستقبلية، والأخر بين الليبيين والإيطاليين لتسوية أوضاع الاحتلال الإيطالي لليبيا، ولا يتم موافقة بريطانيا على أي أتفاق منفرد مع إدريس السنوسي دون الوصول للاتفاق بينه وبين الإيطاليين[13].

وهكذا لم يكن هناك خيار أخر مطروح أمام زعيم الحركة السنوسية إلا قبول شرط البريطانيين والاجتماع بالطرفين لتسوية الأمور بينهم، كما لا يمكننا أن نتجاهل رغبة إيطاليا في الوصول إلى اتفاق تسوية مع الليبيين وذلك بسبب دخولها في جبهات قتاليه أخرى في أوروبا خلال الحرب العالمية الأولى[14].

وبالفعل تم اللقاء بين الأطراف الثلاثة في منطقة الزويتينة[15] في الخامس والعشرين من يوليو 1916 وتكون الوفد الإنجليزي من الكولونيل طالبوت والضابط هسلم والضابط المصري أحمد محمد حسين " سكرتير القائد العام للقوات البريطانية في مصر"[16]، أما الوفد الإيطالي

---

[13] – مصطفى بن حليم، انبعاث أمة وسقوط دولة ،منشورات الجمل، ألمانيا،2003، ص115.

[14] – مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، ترجمة نقولا زيادة، مراجعة ناصر الدين الأسد، نيويورك، مؤسسة فرانكين، 1966، ص16.

[15] – لذلك سميت بأتفاقية الزويتينة نسبة إلى منطقة الزويتينة.

[16] – برقية بتوقع سونيتو من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات– الشؤون السياسية، بخصوص سفر طالبوت ورفاقه إلى بنغازي، بتاريخ 20–7–1916، سلسلة الوثائق الإيطالية المترجمة، ترجمة خالد زكي ثابت، مركز جهاد الليبيين للمحفوظات التاريخية، طرابلس، 1994، ص369.

فتكون من الكونونيل فيللا والكوماندانتور بياجنتيني ، وحضـــر من برقة الســـيد محمد إدريس السنوسي وبعض مستشاريه ومنهم علي باشا العابدية[17].

واستمرت المفاوضات بين الأطراف الثلاثة ثلاثة شهور، كان الوفاق والتفاهم واضح بين الوفدين الإنجليزي والســـنوســـي على الشـــروط و الالتزامات التي أقترحها الطرفان، أما العلاقات الإيطالية السنوسية فقد كان هناك عدم تفاهم وثقة بين الطرفين فالسنوسي رغم ميوله لتهادن مع الإيطاليين غير أنه لا يثق في نواياهم، فكان أول مطالب الإيطاليين لل سنو سي حل موضوع الأسرى الإيطاليين الذين تم أسرهم من قبل المجاهدين فرد السنوسي على هذا الطلب بأنه لا يملك البث فيه دون الرجوع إلى ال سيد أحمد ال شريف لأنه هو من أ سر هؤلاء الجنود وهو الوحيد الذي يملك قرار فك أســـرهم، وحدث خلاف حول هذه النقطة وتم الاتفاق على تأجيل البحث فيها .[18]

ويت ضح لنا من رد ال سنو سي أنه أ ستعمل حنكة وذكاء في التفاوض وا ستراتيجية خاصـــة في المناورة والمراوغة حول المطالب التي لا تلاقي منه القبول أو التي يريد كســـب مزيدا من الوقت للتروي في شأنها.

هذا وكانت نقاط التفاوض بين الإيطاليين والسنوسي تتمثل فيما يلي:

1- إيقاف القتال بين الطرفين.

2- اعتراف إدريس بالسيادة الإيطالية على برقة.

3- تسليم المجاهدين أسلحتهم.

---

[17] – ايفانز برتشارد، المرجع السابق، ص135. محمد فؤاد شكري ، المصدر السابق، ص195.

[18] – ايفانز برتشارد، المرجع نفسه، ص135.

4- منح الكفرة استقلالا إداريا.

5- اعتراف ايطاليا بالسنوسية زعامة وطريقة.

6- إعفاء جميع السنوسيين من الضرائب والرسوم.

7- تتعهد ايطاليا بالعمل على تحسين الأحوال الصحية في البلاد ونشر التعليم وإقامة المحاكم الإسلامية [19].

أما مطالب الإنجليز فكانت تتمثل في:

1- وقف العمليات الحربية بين الإنجليز والسنوسيين وتأمين الحدود.

2- إبعاد الشخصيات المعادية للإنجليز من برقة بما فيهم من أتراك وليبيين وألمان.

3- عدم التوقيع على الصـــلح من قبل رئيس الوفد الإنجليزي إلا بعد الاتفاق الإيطالي السنوسي.

4- فك أسر البحارة الإنجليز الذين وقعوا أسرى لدى السنوسيين[20] .

وبعد العديد من المفاوضات والمشاورات التي استمرت شهرين وانتهت بالاتفاق على عقد معاهدة بين الطرفين تقوم على الأسس الآتية:

1- إنهاء حالة الحرب بين الإيطاليين والسنوسيين وإحلال السلام.

2- يعترف الإيطاليون باستقلال السنوسيين داخل برقة

3- يبقى الإيطاليون في الساحل ويحتفظون بما في أيديهم من الأراضي.

---

[19] – تقرير حول اجتماع الزويتينة للصلح مع إدريس السنوسي من واقع المراسلات خلال شهر 6 سنة 1916،وثيقة رقم 216 وزارة المستعمرات، سلسلة الوثائق الإيطالية المترجمة، ترجمة خالد زكي ثابت، مركز جهاد الليبيين للمحفوظات التاريخية، طرابلس، 1994، ص ص260–216.

[20] –محمود الشنيطي ، قضية ليبيا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت، ص 81.

4- تحديد مناطق النفود بين أراضي الطرفين.

5- تفتح الطرق وتعود البلاد إلى حالة السلام.

6- اعتراف الإيطاليين بإدريس أميرا على برقة.

وبعد أن عرضت بنود هذه الاتفاقية على الإدارة الإيطالية في روما أعلنت رفضها لها واعتبرت شروطها مذلة ومهينة للجانب الإيطالي، وتذرعت في رفضها لها بأن مفوضيها لا يملكون صلاحية التوقيع على هذا الاتفاق، وبذلك فشلت اتفاقية الزويتينة [21].

ويبدوا أن حكومة الاحتلال الإيطالي في ليبيا لم تستطيع أن تحقق ما كانت ترنو إليه من وراء توقيع اتفاقية الزويتينة التي من الممكن أن نسميها " شروط تمهيدية لتهدئة الخواطر" مع إدريس السنوسي في برقة وطرفها الثالث المتمثل في الإدارة الإنجليزية في مصر لسببين:

الأول: إن إدريس السنوسي لم يكن يريد من هذه الاتفاقية مع الإنجليز سوى أن تسمح له الحكومة الإنجليزية بفتح الحدود المصرية التي تعتبر المنفس الوحيد لمصادر التموين في البلاد، أما مع الإيطاليين فكان يريد أن تستقر له الأمور على وضع ما يتيح له إعادة حساباته ووضع استراتيجياته وتحديد أهدافه لمرحلة جديدة تمليها أحداث الحرب العالمية ونتائجها.

الثاني: إن الإيطاليين لم يستقر لهم الحال في برقة فهم يواجهون في كل يوم مصاعب تؤكد لهم أن الوضع الأمني قابل للانفجار في أي وقت.

لذلك لم تحقق اتفاقية الزويتينة ما كان يريده الطرفان الليبي والإيطالي ، ولم تقبل حركة المقاومة الوطنية الاحتلال الطوعي للبلاد كما كان يريده الطليان.

[21] – إيفانز بريتشارد، المرجع السابق، ص ص 1355–136.

ومن هنا أصدر والي برقة أميليو أمرا بقطع المفاوضات وتم استدعاء الوفد الإيطالي إلى روما أواخر سنة 1916، وجاءت الأخبار مع بداية سنة 1917 أن الحكومة الإيطالية ترغب في تحقيق اتفاق جديد على أساس يكفل إجابة مطالب السنوسيين.

ثانيا: أتفاق عكرمة يناير 1917.

استؤنفت المحادثات بين الأطراف الثلاثة " السنوسي– الإيطاليين– الإنجليز" في منطقة عكرمة القريبة من طبرق في أوائل سنة 1917 وبدأت الاتفاقيات من جديدة بين الإنجليز والإيطاليين والسنوسيين وقد لعب محمد الشريف الإدريسي وابنه المرغني دوراً هاماً في إنجاح هذه الاتصالات وموافقة جميع الأطراف على تجديد المفاوضات[22].

وتألف الوفد الإنجليزي من: الكولونيل تالبوت رئيساً والضابط رود ابن السفير الإنجليزي بروما وأحمد محمد حسنين أما الوفد الإيطالي فكان مكونا من الكولونيل أرتوري برنتو رئيساً للوفد والكولونيل دي فيا وتراجمهما، وكان الوفدان الإنكليزي والإيطالي يقيمان في مدينة طبرق أما إدريس ومستشاروه وأعوانه فقد أقاموا في منطقة عكرمة القريبة من طبرق، وبدأت المفاوضات مع بداية سنة 1917 ورغم أنها أتسمت بطابع الحذر والحيطة إلا أن جهوداً ومساعي قد بذلت فيما يبدو لإنجاحها والوصول إلى حلول يقبلها الجميع وتقدم الوفد الإيطالي بمذكرة رقم (1) توضح وجهة نظره المتمثلة في النقاط التالية:

1- حل المعسكرات السنوسية وتسريح حامياتها.

[22] - مصطفى علي هويدي، تأثيرات الحرب العالمية على حركة الجهاد الليبي، المرجع لسابق، ص177.

2- يتم نزع الـ سلاح من رجال القبائل بـ صورة تدريجية في فترة زمنية قدرت بـ سنة واحدة.

3- للحكومة الإيطالية حق تعيين شـــيوخ الزوايا الدينية التي تقع في مناطقها وذلك بمشورة إدريس.

إلا أن الوفد السنوسي لم يقبل كل ما جاء في المذكرة الإيطالية وتقدم باقتراحاته في المذكرة رقم (2) وقد جاء فيها ما يلي:

1- يقوم الإيطاليون بتنفيذ جميع طلبات الوفد الـ سنو سي التي قدمها إثناء مفاو ضة الزويتينة العام الماضي 1916

2- يرجأ البحث في نقاط المذكرة الإيطالية رقم (2) إلى مباحثات تتم في المستقبل[23].

إلا أن الإيطاليين تقدموا بحلول جديدة قدموها في مذكرة جديدة رقم (3) وتنازل الوفد الإيطالي فيها عن بعض شروطه وتـ ساهل في قبول بعض شروط إدريس حتى أن ريتـ شارد يقول:

(إن الحل رقم 3 أعطى إدريس جميع مطالبه تقريباً) وتقدم إدريس بمذكرة جديدة رقم (4).

ولقد طالت المفاوضات فاستغرقت الفترة ما بين شهر يناير إلى منتصف إبريل تقريباً، والجلســـات معقودة والحوار مســـتمر وكان الخلاف حاضـــر بين وجهات النظر الإيطالية والـ سنو سية إلا أن الدور الذي لعبه الإنكليز في المفاو ضات كان له أثر وا ضح على الطرفين

[23] – دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة رقم124، (ليبيا تقارير خارجية) اتفاق عكرمة في 16 ابريل 1917.

الإيطالي والسنوسي الأمر الذي أي إلى التوصل إلى اتفاق يرضي جميع الأطراف بالإضافة لحل مشكلة الأسرى [24] وجاءت بنود هذا الاتفاقية على النحو التالي:

1- وقف جميع المواجهات العسكرية بين الجانبين فور توقيع الاتفاقية.

2- يتوقف التوسع الإيطالي لاحتلال ليبيا عند آخر نقاط تم احتلالها في شهر إبريل الذي وقعت فيه الاتفاقية، ولا يتم بأي حال من الأحوال إقامة مراكز عسكرية جديدة أو القيام بتجديد المراكز السابقة، وهذا الشرط ملزم للطرفين على حد السواء.

3- عدم اعتداء أي من الطرفين على ممتلكات الطرف الآخر.

4- يعتبر كل من الطرفين مسئولاً عن الأمن والسلام في المنطقة التي تخضع لنفوذه.

5- يسمح لكافة التجار والعاملين بالتجارة بحرية الارتحال والمتاجرة مع الدخول في (طبرق – درنة – بنغازي) على أن تشمل حرية التجارة بقية الموانئ مستقبلاً.

6- يتم إخضاع الزوايا السنوسية التي سبق احتلالها من قبل الإيطاليين للنفوذ السنوسي.

7- يتم إعفاء الزوايا السنوسية وممتلكاتها وأوقافها من الضرائب أو أية رسوم أخرى، كما يتم إعفاء كافة بضائعها وبضائع طلابها المستوردة عدا السلاح من الرسوم الجمركية.

8- تصرف الحكومة الإيطالية مرتبات لشيوخ الزوايا الواقعة في مناطق نفوذها من خزانة دولتها، مقابل أن يقوم هؤلاء الشيوخ عند الحاجة بدور الوسيط بينها وبين أهل البلاد، كما تخصص الحكومة الإيطالية معونات مالية للأدوار وتوصيلها بأقرب المراكز الإيطالية عن طريق الهاتف لتسهيل الاتصال وتبادل الرأي.

[24] – مجيد خدوري ، المرجع السابق، ص 17.

9- يطبق على السكان الليبيين القاطنين في مناطق النفوذ الإيطالي قانون الأحوال الشخصية الإ سلامي وتدريس القرآن الكريم وأ صول الدين في المدارس و الم ساجد الليبية الواقعة ضمن مناطق النفوذ السنوسي .

10-يلتزم إدريس السنوسي بإبعاد كل من يقوم بتعكير صفو العلاقات الليبية الإيطالية[25].

وبعد أن اطمئن الوفد الإنجليزي على تو صل الوفدين الإيطالي والـسنو سي إلى اتفاق قام بعقد اتفاقية مع السيد محمد إدريس السنوسي نصت بنودها على:

1- فتح منفذ الـ سلوم للتجارة بين مـ صر وليبيا وأن يكون الطريق الممتدة مابين الإ سكندرية والسلوم هو الطريق الوحيد لمرور التجارة إلى ليبيا.

2- العمل على إطلاق ســـراح جميع من أســـرتهم القوات البريطانية من المجاهدين الذين حاربوا في صفوف أحمد الشريف ضدها.

3- يتم تســـليم جميع الضـــباط الأتراك والمصـــريين والألمان المتواجدين داخل ليبيا إلى السلطات البريطانية (ورفض إدريس السنوسي تسليم هؤلاء الضباط).

4- خروج جميع المسلحين التابعين للاسنو سية وأعوانها من كل الأراضي المصرية، وتعمل السلطات البريطانية على الحفاظ على ممتلكات وأموال الحركة السنوسية في مصر.

5- عدم قيام أية تجمعات عسكرية أو مدنية مسلحة قرب الحدود المصرية الليبية.

6- تخضع واحة الجغبوب إلى وإشراف السنوسيين.

7- يكف السنوسيون عن إنشاء زوايا دينية لهم داخل الأراضي المصرية.

[25] – دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة رقم124، (ليبيا تقارير خارجية) اتفاق عكرمة في 16 ابريل 1917.

8- إبعاد المفسدين والعابثين بالأمن ومحدثي الشغب والقلاقل من مناطق الحدود بين البلدين.

9- تسـليم جميع الرعايا البريطانيين التابعين لدول الحلفاء إلى الحكومة البريطانية في مصر[26].

وقبل أن تنتهي المفاوضـات بين الأطراف المذكورة في عكرمة طلب اللواء تالبوت رئيس الوفد الإنكليزي ومحافظ الصحراء الغربية من السيد إدريس السنوسي أن لا يبقي رجالاً مسـلحين في واحة الجغبوب، وقد رد السـيد محمد إدريس على هذا الطلب رداً سـياسـياً دبلوماسـياً بكتاب مؤرخ في يوم 10 أبريل 1917 جاء فيه ما يلي "إن الجغبوب واقعة في مكان سحيق في الصحراء وهي موصلة لعدة طرق مع مصر ومع الجبهات الغربية والآن بما أن مهمتي حفظ النظام ومنع الد سائس في م صر وقطع دابر الـ سرقات والتهريب، فلا بد أن يكون لدي لهذا الغرض قوة يخشى الناس بأسها"[27].

وبهذا يعد هذان الاتفاقان اللذان تم التوصـل إليهما في إبريل 1917 في عكرمة بين الـ سنو سي والإيطاليين من ناحية وبين الـ سنو سي والبريطانيين من ناحية أخرى من منظور سياسي في تلك الفترة من التاريخ لهما آثار إيجابية على حركة المقاومة الوطنية في برقة، ذلك لأنهم لم يكونوا في تلك الظروف يملكون من القوة والعتاد الحربي ما يمكنهم من ارضـاخ الأطراف المتفاو ضة لمطالبهم وهما الإيطاليون والبريطانيون الذين يملكون من العتاد الحربي والجيوش ما يستطيعون به أن يملوا شروطهم على الطرف الآخر وهو الليبيين الذين كانوا لا يملكون سوى بنادقهم ناهيك عن المجاعة والفقر المنتشر بينهم خلال تلك الفترة.

---

[26] – هنري ميخائيل ، العلاقات الإنجليزية – المصرية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1970، ص ص72–73.

[27] – دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة رقم124، (ليبيا تقارير خارجية) اتفاق عكرمة في 16 ابريل 1917.

ومن خلال هاتين الاتفاقيتين أي ضا أ صبح الـ سيد إدريس الـ سنو سي شيخ الطريقة الـ سنو سية زعيما سيا سيا يمارس سلطة محدودة داخل حدود معلومة لا يمكن لـ سلطته أن تتعداها.

الخاتمة

شهدت برقة خلال الحرب العالمية الأولى تطورات سيا سية كبيرة ساهمت في تغيير مجريات الأمور فيها بداية من دخول السـيد أحمد الشـريف في الحرب العالمية الأولى الى اعلان الامير إدريس أميرا على برقة انتهاجه سيا سة المهادنة مع الايطاليين فقد قادة ال سيد إدريس ال سنو سي أتباعه في أتجاه سيا سي تفاو ضي مع القوى الأجنبية من أجل إيجاد كيان سياسي محلي، والذي تحقق له فيما بعد في الإمارة السنوسية في برقة والتي اتخذت من مدينة إجدابيا مركزا لها و شمل نفوذها السياسي جمع أراضي برقة من الحدود المصرية شرقا إلى قصر سرت غربا ماعدا المنطقة الساحلية التي كانت خاضعه للسيادة الإيطالية.

كما يتضح أن هدف السيد ادريس السنوسي من هذه الاتفاقيات التي عقها مع الأنجليز والأيطاليين هو الخروج من الو ضع الذي فر ضته الحرب العالمية الاولى على حركة المقاومة وماتبعها من إغلاق الحدود مع مصـر التي كانت تعتبر منفذ حيوي مهم في التزود بالمؤون والسلاح.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الوثائق الغير منشورة

- دار الوثائق القومية بالقاهرة، محفظة رقم124، (ليبيا تقارير خارجية) اتفاق عكرمة في 16 إبريل 1917.

ثانيا: الوثائق المنشورة

- برقية بتوقع سونيتو من وزارة الخارجية إلى وزارة المستعمرات– الشؤون السياسية، بخصوص سفر طالبوت ورفاقه إلى بنغازي، بتاريخ 20–7–1916، سلسلة الوثائق الإيطالية المترجمة، ترجمة خالد زكي ثابت، مركز جهاد الليبيين للمحفوظات التاريخية، طرابلس، 1994.
- تقرير حول اجتماع الزويتينة للصلح مع إدريس السنوسي من واقع المراسلات خلال شهر 6 سنة 1916،وثيقة رقم 216 وزارة المستعمرات، سلسلة الوثائق الإيطالية المترجمة، ترجمة خالد زكي ثابت، مركز جهاد الليبيين للمحفوظات التاريخية، طرابلس، 1994.

ثالثا: المراجع العلمية

- ايفانز برتشارد، السنوسيون في برقة، ترجمة عمر الديراوي بوحجلة، دار الفرجاني، طرابلس، 1948.
- رفعت عبدالعزيز، محمد الطوير، تاريخ الجهاد في ليبيا ضـــد الغزو الايطالي، ط 1، مركز الحضارة العربية، مصر، 1998.

- مجيد خدوري، **ليبيا الحديثة**، ترجمة نقولا زيادة، مراجعة ناصـــر الدين الأســـد، نيويورك، مؤسسة فرانكين، 1966.
- محمد الطيب الأشهب، إدريس السنوسي، ط2، العهد الجديد للطباعة، القاهرة، 1957.
- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1948.
- محمود الشنيطي ، قضية ليبيا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1951.
- مذكرات أنور با شا في طرابلس الغرب، ترجمة عبد المولى صالح الحرير، مراجعة حبيب وداعة الحسناوي، مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبي، طرابلس، 1979.
- مصطفى بن حليم، انبعاث أمة وسقوط دولة، منشورات الجمل، ألمانيا، 2003.
- مـصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية في شرق ليبيا، مركز جهاد الليبيين للدرا سات التاريخية، طرابلس 1988.
- مصـــطفى علي هويدي، تأثيرات الحرب العالمية الأولى على حركة الجهاد، "بحوث ودرا سات في التاريخ الليبي1911–1943"، مركز الجهاد الليبي ضد الغزو الإيطالي، طرابلس، 1984.
- هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة شاكر إبراهيم، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، 1981.
- هنري ميخائيل ، العلاقات الإنجليزية – المـ صرية، الهيئة المـ صرية للكتاب، القاهرة، 1970.